طلحه بن عبد الله قال ما رايت احمق من كثير دخلت عليه في نفر من قريش وكان
كثيرا ما يتهم ابه وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا ابا صخر
وهو مريض فقال اجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيا
قلت نعم يتحدثون بانك الدجال قال اما لئن قلت ذاك فاني لاجد في عيني
هذه ضعفا منذ ايام وعن عبد العزيز بن عمران ان اناسا من المدينة كانوا
يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمعون كثير الا يلتفت من التيه فكان الرجل
ياتيه من ورايه فياخذ رداه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميصه وكان عبد
الملك معجبا بشعره فقال له يوما كيف ترى شعري يا امير المومنين قال اراه يسبق السحر ويغلب
الشعر وقال عبد الملك له يوما من اشعر الناس يا ابا صخر قال من يروي امير
المومنين شعره فقال عبد الملك انك لمنهم وحدث كثير قال ما قلت الشعر
حتى قولته قيل له وكيف ذاك قال بينما انا نصف النهار اسير على بعير
بالغميم او بقاع حمرا من اثر راكب فدنا الي حتى صار الي جنبي فتاملته فاذا
هو من صفر وهو يجر نفسه في الارض جرا فقال لي قل الشعر والقاه علي
فعلمت من انت والقريتك من الجن فقلت الشعر وكان اول امره مع عزة الي
تعشقها انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسلن اليه عزة وهي
صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسينا بثمنه
الى ان ترجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما رجع جاته امراة منهن بدراهمه
فقال واين الصبية التي اخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك
قال لا اخذ دراهمي الا ممن دفعت اليه وهو يقول

• قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها •

فقلن له ابيت الا عزة وابرزنها له وهي كارهة ثم انها احبته بعد ذلك اشد من حبه
لها وعن الهيثم بن عدي ان عبد الملك سال كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة
فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم احد بصاحبه
فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعاما لاهل
رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الي وهي لا تعلم انها خيمتي
وكنت ابري لي سهما فلما رايتها جعلت ابري وانا انظر اليها ولا اعلم حتى
بريت ذراعي مرات وانا لا اشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت
الي فامسكت بيدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وعندي نحي من سمن فحلفت لتاخذنه
فجاءت به الى زوجها فلما راى الدم سالها عن خبره قال فكاتمته حتى حلف عليها
لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت على راسي وهو
معها فقالت يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حيث اقول

• اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت •
• هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت •

ومن قوله فيها

• وددت وبيت الله انك بكرة • هجان واني مصعب ثم نهرب •
• كلانا به عر فمن يرنا يقل • على حسنها جرباء تعدي واجرب •
• يكون لذي مال كثير مغفل • فلا هو يرعاها ولا نحن نطلب •
• اذا ما وردنا منهلا صاح اهله • علينا فما ننفك نرمى ونضرب •

يروى ان عزة لما بلغها ذلك وحصل لها الهم استدنته الابيات وقالت له ويحك
لقد اردت بي الشقاء اما وجدت امنية اوطا من هذه فخرج من عندها خجلا
واستوى من هذه الامنية امنية العرارى حيث قال

• من حبها اتمنى ان يلاقيني • من نحو بلدتها ناع فينعاها •
• كيما اقول فراق لا لقاء له • وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها •

ولكنه استدرك بعد ذلك فقال

• ولو تموت لراعتني وقلت الا • يا بوس للدهر ليت الدهر ابقاها •

وقال اخر

• تمنيت من حبي بثينة اننا • نزلنا جميعا لا محب ولا احبا •
• نرجع دنيانا ها علينا • واني بساعة ضمها رضيت من الدنيا •

ويكلا امر فانما اسده تلميح ما قيل للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما تتمنى
قال سندا عاليا وبيتا خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تتمنى قال قلما مشاقا
وحبرا براقا وجلودا ورقا وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال دفا وذلفا
الا ابر ز رفلوا ل بعضهم

• لو قال لي خالقي تمنى • قلت له سايلا بصدق •
• اريد في صبح كل يوم • فتوح خير باني ترزق •
• كف حشيش ورطل خمر • ومن خبز ونيك علق •

وقال اخر

• لو قيل لي ما تتمنى قلت • في عجل الخاصر وفا عن خوان •
• اذا فعلت جميلا اطل • يشكرني وان اسات تلقاني غفران •

وقال الحسن مولى ابن سنا ره في الاماني

• اماني من ليلى حسان كانما • سقتني بها ليلى على ظما بردا •
• مني ان تكن حقا تكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا •

ووقع قول مويد الدين الطغراي

Copyright © King Saud University